

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 256 @ فردها مع الغلام وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى وجهت إلى بهذا قال فتعجبت من ذلك وقلت له هات الدراهم فإني أحملها إليه فدفعها إلى ثم قال يا غلام الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن ألفا أخرى وقال تلك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فخرجت وجئت إليه فقرعت الباب فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجة أكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنتك على سره أنا بأمانة العلم أدخلتك إلى أرجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فأخبرته بما كان فقال أما أنا فقد أخرجت هذه الدراهم □ تعالى لا أرجع في شيء منها فليتول القاضي إخراجها في أهل الستر والعفاف على ما يراه القاضي .

قيل إنه كان يحضر مجلسه أربعمئة صاحب طيلسان أخضر قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس إلى جاني وقال لي سل يا فتى عما بدا لك فكأنني غضبت منه فقلت له مستهزئا أسألك عن الحجامه فبرك أبو يعقوب ثم روى طريق أفطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب إليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعطاء الحجام أجرة ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة في الحجامه ثم ذكر الأحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملائكة ومثل شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطب من الحجامه في كل زمان وما ذكروه فيها